

وإذا تحصرت الحكومة اللبنانية في هذا الواجب ستتحمل المسؤولية الكاملة عن كل الجرائم وعمليات التخريب التي يقوم بها الارهابيون . (النهار ٢٦/٦) . ولكن مسؤولا كبيرا في المقاومة أكد في يوم ٦/١٥ ان هذه العمليات أعدت ونفذت داخل اسرائيل . وقال ان الرواية الاسرائيلية التي تقول ان الفدائيين تسلطوا الى الاراضي المحتلة بحرا وتحميل لبنان المسؤولية يعكس في الواقع عجز اسرائيل الكامل عن مواجهة مثل هذه العمليات . ثم أكد ان لا علاقة للبنان اطلاقا بهذه العملية ، وان العمليات الفدائية « ستتصاعد عنفا وجرأة وقوة داخل فلسطين المحتلة في المستقبل » .

وكان من المنتظر قيام اسرائيل بردة فعل عنيفة ضد العملية . لذا وجه الرئيس سليمان غرنجيه الى الرئيس ريتشارد نيكسون وسكرتير الحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجنيف المجتمعين في موسكو رسالة ناشدهم فيها العمل على عدم اتاحة الفرصة امام اسرائيل لكي تشعل النار في المنطقة بعد الجهود التي بذلتها الدولتان لاحلال طلائع السلام ، وتأمين فصل القوات على أصعب جبهتين عربيتين . ويبدو ان الولايات المتحدة بذلت جهودا سياسية لتخفيف حدة رد الفعل الاسرائيلي الذي جاء على شكل عملية بحرية قامت بها قوات كوماندوس اسرائيلية في ليلة ٧/٨ تحت حماية زوارق حربية قامت بقصف البرغلية والصرfund وعدلون وصيدا وصور ، وأدت العملية الى نصف زوارق ومنشآت بحرية في صرfund وصور وصيدا وعدلون والبرغلية بواسطة قتال موقوتة وضعتها مجموعات من الضفادع البشرية الاسرائيلية . بالاضافة الى ما ألحقه القصف البحري من أضرار .

والسؤال الان الى أين ؟ لقد أعلنت الثورة الفلسطينية أكثر من مرة عن تصميمها المشروع على متابعة النضال المسلح ضد العدو الاسرائيلي حتى تتحقق أهدافها التحريرية العادلة ، ولكنها أعلنت في الوقت نفسه « حرصها الشديد » على سلامة لبنان وأمنه ، وتفهمها لوضعه العسكري الحساس ، وقرارها بتجميد عملياتها المتطلقة من لبنان . ولكن اعلان الثورة عن هذا التجميد مع الاستمرار في تصعيد عمليات الداخل لن يحمي لبنان من الهزبات الانتقامية . لان اسرائيل ستخطئ دائما الجمرات لضرب لبنان — سواء توجه الضرب الى أهداف

تصريح شمعون بيريس وزير الدفاع الصهيوني عندما قال للمصحفين في تل ابيب قبيل توجهه الى واشنطن « ان العمليات الجوية ضد قواعد الفدائيين في لبنان علفت مؤقتا بعدما حققت أهدافها وبعدها نجحنا في قتل عدد كبير من الفدائيين » . وذكرت هارتس (٦/٢٣) نقلا عن اوساط عسكرية اسرائيلية مأذونة ، ان اسرائيل ستوقف الغارات فترة لترى كيف سيتطور الوضع في لبنان و« اذا لم تتخذ الحكومة اللبنانية اجراءات فورية لمنع نشاط الفدائيين فان العمليات الاسرائيلية ستستأنف » .

ومن المعتقد ان رسالة الرئيس السادات الى الرئيس الاميركي نيكسون ، والضغط العربي الاخرى ، واحتلالات انهيار تدابير السلام في المنطقة ، هي التي دفعت امريكا الى الضغط على اسرائيل لمنعها من متابعة اعمالها العدوانية الجوية ضد المخيمات والقرى . ولقد أعطى هذا الضغط نتائج خاصة وانه جاء في وقت يسافر فيه وزير الدفاع الاسرائيلي الى امريكا لطلب مساعدات عسكرية طويلة الامد ، تعتقد واشنطن بوقت (٦/٢٦) انها ستبلغ خلال السنوات الخمس القادمة ما قيمته ٧٠٠ مليون دولار .

وفي ٦/٢٤ دعت الكويت الى عقد اجتماع وزراء الخارجية والدفاع العرب في يوم ١ تموز للبحث في مسألة الاعتداءات الاسرائيلية ، ثم أجل الاجتماع الى الثالث من تموز واستمر حتى الرابع منه ، وخرج بمقررات سرية لدمم القوة الدفاعية اللبنانية . وتؤكد « التزام كل الدول العربية بالتضامن مع لبنان في دفاعه عن ارضه وسيادته الوطنية ، وبتأييد النضال المشروع للشعب الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه القومية » (من بيان الجامعة العربية ٧/٤/١٩٧٤) .

ولقد بقي الوضع متوترا في لبنان منذ بدء الغارات الجوية ، وازدادت حدة التوتر في الساعة ٢٣٠٠ من يوم ٦/٢٤ عندما قامت مجموعة من قوات المقاومة بعملية انتحارية في نهاريا . وذكرت المصادر الاسرائيلية ان الفدائيين جاءوا من لبنان عن طريق البحر وحمل لبنان مسؤولية العملية . وأعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحاق رابين امام الكنيست في ٦/٢٥ « ان من واجب لبنان المطلق ان يزيل من ارضه كل المنظمات الارهابية التي تستخدم لبنان كمقاعدة لعملياتها ضد اسرائيل .